

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح . ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم:اللغة والأدب العربي



أدب الجوائح " الحب والموت في زمن كورونا" لعبد القادر عميش نموذجاً

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات أدبية
التخصص: أدب حديث ومعاصر

(إعداد الطالبة)
خيرة خنقاوي
إشراف الأستاذ:
د/ العيد جلولي

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيساً	أستاذ مساعد	كريمة نطور
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفاً ومقرراً	أستاذ تعليم عالي	العيد جلولي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشاً	أستاذ محاضر	فايزة خمقاني

السنة الجامعية:

2023/2022

العنوان

أدب الجوائح "الحب والموت في زمن كورونا" لعبد القادر عميش
نموذجاً

(إعداد الطالبة)
خيرة خنقاوي

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

فإنني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا البحث بفضلته، فله الحمد أولاً
و آخراً.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور العيد جلولي ، الذي تفضل
بإشرافه على هذا البحث ، ولكل ما قدمه لي من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا البحث.

وأخيراً أشكر كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي العزيز أطل الله في عمره ،إلى روح والدتي رحمة
الله عليها وإلى كل العائلة صغيرا وكبيرا وإلى كل أساتذتي وكل من ساعدني من
قريب أو بعيد.

خطة البحث

مقدمة

مدخل

مفهوم الجائحة

تعريف أدب الجائحة ومميزاته

نشأته ورواده

الفصل الأول: علاقة الشخصيات بالأحداث في الرواية

المبحث الأول: الشخصيات في أدب الجائحة

المبحث الثاني: ربط الأحداث في رواية الحب والموت في زمن كورونا

الفصل الثاني: تجليات الزمان والمكان في الرواية

المبحث الأول: الزمان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

المبحث الثاني: المكان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

الخاتمة

مقدمة

مقدمة

إن موضوع الأوبئة و الطواعين من المواضيع القديمة، التي تناولها الأدباء والشعراء منذ القدم باعتبار أن الأدب يتأثر بالمؤثرات الخارجية الاجتماعية والاقتصادية، فالأديب ابن بيئته ومجتمعه فيتأثر و يؤثر، هذا التأثير يخلق ابداعاً في خياله ومشاعره فينتج أدباً جديداً من رحم المعاناة، فيتنوع الإنتاج الأدبي من مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية سواء كانت رواية أو قصة أو شعراً ، وكذلك مقالات تعالج هذه الظاهرة الإنسانية التي عمت أنحاء العالم، ومن المواضيع التي تناولها الأدب الحديث المعاصر (جائحة كورونا) التي عانت منها البشرية، وانتشرت بشكل رهيب في العالم وخصوصا العالم العربي ،والتي انعكست على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، كما أثرت على العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع ،وذلك بالتباعد بين الأفراد وعدم الإتصال المباشر بينهما ،وفرض الحجر الصحي كحل للعلاج والتخفيف من انتشار العدوى .

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

كيف تناول الكاتب أدب الجائحة في روايته ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكالات الجزئية التالية:

- كيف تبدو الشخصيات والأحداث في أدب الجوائح ؟
- هل يوجد حضور للمكان والزمان في أدب الجوائح ؟
- هل تأثرت رواية الحب والموت في زمن كورونا بالثقافة الغربية؟

السبب الذي دفعني في إختيار هذه الرواية "الحب والموت في زمن كورونا" لم يسبق لأحد دراستها ،وكذلك إحياء للرواية الجزائرية المعاصرة ، والهدف منه معرفة أحوال الناس إتجاه هذه الجائحة ،وخاصة الأحباب و إختبار معاناتهم ،ومحاولة التغلب والصمود على هذه الجائحة.

إعتمدت على خطة للبحث تحتوي على مقدمة ومدخل وفصلين وكل فصل يتناول
مبحثين.

في المدخل تناولت : مفاهيم حول الجائحة مع التعريف اللغوي و الإصطلاحي ،وأدب
الجائحة ورواده،وبعدها ملخص للرواية.

الفصل الأول : درست علاقة الشخصيات بالأحداث،وتناولت في المبحث الأول دراسة
الشخصيات في أدب الجائحة،مع التعريف اللغوي و الإصطلاحي للشخصيات،و إستخراج
أنواع الشخصيات منها الرئيسية والثانوية في الرواية،وفي المبحث الثاني درست الأحداث في
الرواية.

الفصل الثاني : تناولت تجليات الزمان والمكان في الرواية ،وذلك في مبحثين :

المبحث الأول: درست فيه الزمان مع التعريف اللغوي و الإصطلاحي،مع دراسة المفارقة
الزمنية ،تقنية الاسترجاع والاستباق في رواية الحب والموت في زمن كورونا.

المبحث الثاني: تناولت فيه المكان بتعريفه اللغوي، والإصطلاحي، وأنواع المكان في رواية
الحب والموت في زمن كورونا.

وانتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق للتعريف
بالروائي والكاتب عبد القادر عميش، مع قائمة المصادر والمراجع التي كانت في نهاية
البحث.

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على المنهج البنيوي مع آليات الوصف والتحليل الذي
يناسب تحليل الرواية.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها هي:

عبد القادر عميش ،الحب والموت في زمن كورونا ،ط2022.

محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط2022.

د/سهيلة بوساحة : تداعيات جائحة كورونا على الأدب.

مصطفى الفقي :تداعيات الجائحة ، مكتبة الاسكندرية،2020.

وغيرها من المراجع .

أما الصعوبات والعراقيل التي واجهتني، أن الرواية جديدة لا توجد دراسة تطبيقية لها وكذلك ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

وفي الختام أشكر الله عز وجل الذي وفقني ومنحني القوة على اتمام هذا البحث المتواضع، والتغلب على العراقيل والصعوبات.

كما أشكر كل من كان له الفضل في مساعدتي في إنجاز هذا العمل ،وبالأخص المشرف الدكتور العيد جلولي له كل الشكر والتقدير.

ورقلة في 31-05-2023

خيرة خنقاوي

مدخل

مفهوم الجائحة

تعريف أدب الجائحة ومميزاته

أدب الجائحة عند الغرب

أدب الجائحة عند العرب

مدخل:

مفهوم الجائحة

لغة : "من الجوح، وهو إستئصال الشيء، والجائحة هي المصيبة التي تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله".¹

والجائحة في قول ابن فارس : "جوح، الجيم والواو والحاء أصل واحد، وهو الأستئصال ومنه اشتقت الجائحة".²

وفي المصباح المنير : الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحًا من باب قال إذا أهلكته و تجيحه جياحة لغة فهي: جائحة والجمع الجوائح.

والمال مجوح مجيح واجتاحته بالألف لغة ثالثة فهو مجاح واجتاحت المال مثل جاحته.

قال الشافعي : " الجائحة ما أذهبت التمر بأمر سماوي في حديث أمر بوضع الجوائح والمعنى بوضع الصدقات يعني ما أصيب من الثمار بآفة سماوية لا يؤخذ منه صدقة فيما بقي".³

فالجائحة هي المصيبة أو الآفة التي تصيب المال أو الاقتصاد .

¹- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، كورنيش -القاهرة مصر، مج 4، د. ط د س، ص217.

²- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر،بيروت ،لبنان 1399 ،ج1، ص295.

³- أحمد بن محمد علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس:(المتوفى: نحو 770 هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المكتبة العلمية -بيروت ج1، ص11.

إصطلاحا:

وعرفت منظمة الصحة العالمية : بكونها مرض يشكل أحداثا يتعذر التنبؤ بها ولكنها متكررة ويمكن أن تؤثر تأثيرا بالغا على الصحة والمجتمعات الاقتصادية في جميع أنحاء العالم.¹ فالجائحة هي الآفة والمصيبة، والبلاء الذي يسلمه الله سبحانه وتعالى على عباده فيصيبهم. وهي المرض سريع الإنتشار بين البشر عن طريق العدوى.

مفهوم وباء كورونا:

"فيروس مستجد عرفة بإسم كوفيد 19 لأنه ظهر سنة 2019 ويعتبر جائحة عالميه لأنه إنتشر في أغلب أنحاء العالم وأصبح وباء عالميا وقد انتشر ببيداياته في القارة الآسيوية وبالذات في البلدان الصينية وخاصة مدينة يوهان ، أعلنت منظمة الصحة العالمية تحول هذا الفيروس إلى وباء عالمي."²

وتعد جائحة كورونا من الأمراض الفتاكة التي لحقت بالبشرية ،فهي سريعة الإنتشار بين الأشخاص مخلفة خسائر بشرية ومادية واقتصادية .

¹- يوسف العلمي: نظرية الجوائح، مفهومها وأدلة مشروعيتها، مجلة فكرية ،العدد 1، 19، ديسمبر 2020.

²- مصطفى الفقي: تداعيات الجائحة، مكتبة الاسكندرية للنشر، مصر، د.ط، 2020، ص50.

أدب الجوائح :

"هو الأدب المرتبط بالجوائح، والمنتج تحت وطأة الجائحة أو الحجر الصحي الإجباري الذي يخضع له الأدباء إما طواعية أو إجباراً، قد لا يرتبط هذا النوع من الأدب بالحجر ولا يكتب فيه بل يكون بموضوع لعمل أدبي وهو أمر نادر."¹

فالأدب يرتبط بالواقع المعاش فهو يجسد أحداث واقعه ومجتمعه، باعتبار أن الأديب ابن مجتمعه، فهو يحاكي أحداثه من رحم المعاناة.

يمتاز أدب الجوائح بالخيال الواسع للأحداث، وكذلك لمعالجته الواقعية للأحداث في حد قوله.

وما يميز أدب الكوارث أيضاً إبراز سمات الخير، والشر الكامنة داخل الإنسان وسلوكياته المتناقضة حيث تتغلب أحيانا أنانيته على حرصه على الصالح العام بهدف النجاة وبالنسبة الى الرواية في زمن الكوارث، فقد تكون أحداثها حصلت فعلاً أو متخيلة جرى التنبؤ بها مسبقاً أو خيالية أنجزت خلال واقع انجزت خلال وقوع الكارثة كارثة ما أو بعدها أو مستوحاة من الواقع مع الإستعانة بمخيلة الكاتب، وهذا أنها تتناول التغيرات التي تطرأ على السلوكيات البشر بالإتجاهين السلبي والايجابي، إلا أن الرواية التي تلد من رحم الكوارث يتخللها في العادة تناول قصة حب وفراق، وألم حصلت فعلاً، أو طورها أصحابها لمشاهدتهم الذاتية .

أنانيته على حرصه على الصالح العام بهدف النجاة ولا يهم إن كلفه هذا إلحاق الأذى الآخرين.²

¹-الدكتور نصره احميدة جدوع: الادب الروائي في ظل جائحة كورونا.

2 - المرجع السابق.

كما يميز أدب الجائحة كذلك بحث على التوعية والوقاية، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من إنتشار الوباء كما أنه يوضح خلفيات الأزمة الصحية وأسبابها، ويتناول آثارها كما على الفرد والمجتمع، كما أنه يتناول البعد الإنساني للأزمة الصحية، ويعرض قصص البطولة والتضحية. كما أنه يعزز الوعي الإجتماعي، ويساعد في تحقيق تغيير المجتمع من خلال توعية الناس حول هذه الازمة الصحية ومحاولة التصدي لها.

والغريب أن هذا النوع من الأدب ولا سيما الأدب الروائي يتسم بطبيعة إستشرافية، وكتبت

الكثير من الروايات قبل حدوث الكوارث الفعلية بعقود، وربما يأتي ذلك من قراءات وحقائق ترتبط بأماكن ما توحى للكتاب أفكارا، وموضوعات ستتطور إلى ما يظهر في أعماله وتشارك جميع الأعمال تقريبا بالتركيز على فلسفة الموت والفناء، وهي فلسفة خرجت من رحم الصراعات، والحروب المدمرة في العصر الحديث، وسباق التسلح لإنتاج أسلحة بيولوجية مميتة ظل خطر وصولها إلى أيدي العابثين، وإستخدامها من قبل القوة المتناحرة أمرا ممكنا في أي وقت، وكان من نتائج الله خلف إنتاج أسلحة الضمانات المختبرات أن ظهرت الأوبئة الكبرى التي تسببت بموت أعداد من البشر.¹

وهناك مجموعة من المؤلفين والكتاب خطو بأقلامهم في هذا النوع الأدبي سواء كانوا من الغرب أو العرب .

الجائحة في الأدب الغربي:

لقد شهد الأدب الغربي العديد من الأعمال الأدبية، والتي تناولت موضوع الوباء، وذلك في السابق، وقبل إنتشار جائحة كورونا، ولقد كتب الأديب الفرنسي "جوفاني بوكاتشيو" في كتابه بعنوان "ديكاميرون" وهي مجموعة من الأقصيص تجمع بينهم فكرة واحدة استمدتها من أحداث حياته وقعت في فلورنسا، وتبدأ "الديكاميرون" بوصفه للطاعون الذي إنتشر في فلورنسا سنة 1348، وتعرض للصور المروعة التي خلفها في المدينة، وتقدم صورة واضحة للمجتمع المذكور الذي خلفه الرعب من الطاعون¹.

وكذلك رواية الطاعون لكاتب الفرنسي البير كاموا سنة 1947 حين إجتاح الطاعون مدينة وهران الجزائرية خلال الحقبة الإستعمارية، وتم عزل المدينة عن بقية العالم، ورواية الحب في زمن الكوليرا للكاتب الكولومبي "غابريال غارسيا ماركيني" وكذلك رواية عيون الظلام للأمريكي دين كونتر سنة 1981، ورواية نهاية العالم لستيفن كينغ سنة 1978، ورواية العمى للأديب البرتغالي خوسيه ساراماغو سنة 1995.

كما ألف الطبيب الألماني "يوستوس هيكر" سنة 1832م، روايته "الموت الأسود"، وذلك تزامنا مع إنتشار وباء الكوليرا في ألمانيا².

وغيرها من المؤلفين الذين كتبوا في هذا الموضوع، وموضوع الوباء ليس بجديد في الأدب الغربي .

¹ - د/سهيلة بوساحة : تداعيات جائحة كورونا على الأدب، مجلة التواصل، العدد 5، مج2022، 28، ص25.

² - المصدر نفسه، ص25.

الجائحة في الأدب العربي:

لقد عان المجتمع العربي منذ القدم من وبيلات الحروب، والأمراض والأوبئة التي إنتشرت في بلاد العرب فكانت أوبئة فتاكة وقاتلة هتكت بمجتمعه.

حيث بدأ تاريخ ظهور تلك الأوبئة وفترتها الممتدة من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر الهجري ، فحظيت تلك الفترة بتأليف واسع وكثرة المصنفات، فعلى سبيل المثال أول من ألف في هذا المجال هو "الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا" (281هـ) (كتاب الطواعين) ، ثم "تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي" (771هـ) (جزء في الطاعون) وبعده وليد الدين محمد بن أحمد الديباجي (774هـ) (حل الحبا لارتفاع الوباء)، ثم الأديب "شهاب الدين أحمد بن يحيى تلمساني" ، المعروف "بابن حجلة" (776هـ) (الطب المسنون في دفع الطاعون)، وابن حجر العسقلاني (852هـ) (بذل الماعون في فضل الطاعون) ، وشمس الدين محمد بن علي بن طولون (953هـ) (تحفه النجباء بأحكام الطاعون والوباء) ، والشيخ يوسف بن لمرعي الحنبلي (1033هـ) (ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون). وزين الدين محمد الشافعي (1131هـ) (منحة الطالبين لمعرفة أسرار الطاعون). وحمدان بن عثمان الجزائري (1253هـ) (إتحاف المنصفين والأدباء بمباحث الاحتراز عن الوباء)¹. هذا يعني ان الأدباء العرب منذ كتبوا ، وألفوا في هذا الموضوع .

كما نجد نخبة من الكتاب ، والمؤلفين العرب في العصر الحديث كتبوا في هذا المجال من الأدب ، وهو أدب الجائحة أو الأوبئة .

ونذكر بعض من المبدعين ، والمؤلفين في الذين خطوا بأقلامهم في هذا الجانب من الأدب نذكر على سبيل المثال الشاعرة العراقية نازك الملائكة، التي كتبت قصيدة بعنوان "الكوليرا"

¹- مجاهد منعثر منشد: أدب الجوائح - رواية (الطاعون) لالبيركامو أنموذجا.

وهو الوباء الذي إنتشر في مصر، كما تحدث عميد الأدب العربي طه حسين في كتابه الأيام عن إنتشار وباء الكوليرا في المجتمع المصري، وكذلك رواية الحرافيش لنجيب محفوظ الذي تحدث عن إنتشار هذا الوباء بسرعة وهلاك أهلها.

ورواية إيبولا للروائي السوداني أمير تاج سنة 1976، والتي تتحدث عن إنتشار الوباء في أحد المشافي في الجنوب الذي قضى على أفراد الطاقم الطبي، كما تنبأ بعودة الوباء بشكل جديد .

وكذلك رواية ربيع كورونا للكاتب الليبي احمد الهادي رشاش، وهي رواية حديثة كتبت مع الجائحة والتي عالجت موضوع الوباء كورونا .

ورواية الحب والموت في زمن كورونا للكاتب الجزائري عبد القادر عميش، والتي هي موضوع الدراسة صدرت مع زمن الجائحة فهي حديثة التأليف .

ملخص رواية الحب والموت في زمن كورونا:

في رواية الحب والموت في زمن كورونا، يتحدث عبد القادر عميش عن قصة حب وقعت بين الزوج العارف وزوجته خديجة تحت مظلة الحجر الصحي ،وذلك في زمن كورونا حيث إعتزل في غرفتهما تجنباً من الجائحة ، كان يعتقد زوجها أن تحصين الروح أولى من تحصين الجسد ، فبدأ بقراءة و مطالعة مجموعة من الكتب والمؤلفات المتعلقة بالطاعون والأوبئة برفقة زوجته ،وفي هذه الأوقات يزداد حبهما فتصاب زوجته خديجة بفيروس كورونا كان يعتقد في قرار نفسه أن قراءته المتواصلة ستكسبه مناعة روحية من فيروس كورونا ،كما كان يؤكد لخديجة أن تحصين الروح أولى من تحصين الجسد. لم يكن يعلم أن قراءة كتب الطواعين ستخرجه عن طوره وعهده ،وأن ختمه للقرآن الكريم في زمن قصير سيدخله في حالة عجائبية ،وربما كرامية لا تفسير لها ،في هذه الأوقات يزداد حبهما فتصاب خديجة بفيروس كورونا ،وتموت بسبب الفيروس مخلفة ابنتها حياة التي تعتبر خلاصة ثمرة حبهما فيصاب العارف بنوبة حب قوية.

في ليلة دفن خديجة صار يتحدث أكثر من لغة ،وأكثر من صوت ونبرة حيث يشتد حزنه عليها فيتم حوار بينه وبين صوت خديجة ،وكان يعتزل في غرفه نومه عزلة قاسية فتزوره أرواح الموتى الذين فقدوهم أحبابهم .

تلك الليلة يزوره الشاعر الإيطالي باتزارك صاحب السونيتات الغرامية برفقة عشيقته لورا مادونا التي توفيت بسبب الطاعون ،والكاهل مايكل وغيرهم من الإيطاليين جاؤوا إليه أرواحا كما يسميها أرواحا طيارة ،ويقضي معهم وقته ويتبادلون أطراف الحديث عن أزمنة الوباء وكذلك العارفة المرأة الصالحة (ما عودة المجابية) ،وهي امرأة صالحة ابنة الولي الصالح أحمد أبهلول ،وهو ولي صالح بمدينة الشلف .

فتختلط الثقافة العربية مع الثقافة الإيطالية، وكذلك القيم الدينية الإسلامية مع القيم الدينية المسيحية، فتتبادل الثقافات فيما بينهم.

وكذلك قصة الطبيب صالح الذي حرق إلى إيطاليا على لسان الكاتب، تاركاً خطيئته الممرضة عائشة، هاجر نحو قوارب الموت، كان يدعي أنه هاجر إلى إيطاليا بسبب الجائحة بصفته طبيب في بداية الأمر، ولكنه اتضح أنه هرب من الظلم و التهميش المتواجد في المستشفى، لأنه كشف عن الفساد الذي كان هناك .

وقصة المرأة المفجوعة التي فقدت زوجها بسبب الوباء.

وهي رواية كنموذج لفهم الوباء، لأنه يقدم صورة واقعية للتحديات التي يواجهها الناس كما صور لنا الكاتب العزلة، والخوف وعدم اليقين التي تعتبر تجارب شائعة عن الناس.

الفصل الأول: ربط الشخصيات والأحداث في رواية الحب

والموت في زمن كورونا

المبحث الأول: الشخصيات في أدب الجائحة

المبحث الثاني : ربط الأحداث في رواية الحب والموت في

زمن كورونا

المبحث الأول: الشخصيات في أدب الجائحة

تعتبر الشخصية من العناصر المهمة في العمل الرواية، وهي المحرك الرئيسي الذي يتمحور حولها الأحداث.

1- الشخصية:

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لإبن منظور (مادة شخص) ما يلي: "الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر أو الجمع أشخاص وشخوص وشخاص والشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات أسباب السعيرة إثبات الذات فاستعير له لفظ الشخصي، والشخيص: العظيم.

وشخص الرجل بالضم فهو شخيص أي جسيم، وشخص ، بالفتح شخوصاً أرتفع¹

و ورد في معجم مقاييس اللغة:

"الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على إرتفاع في شيء. من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد. ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد ، وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال رجل شخيص وإمرة شخيصة أي جسيمة، ويقال إذا ورد عليه أمرا قلقه شخص به"².

1- إبن منظور: لسان العرب، (باب الشين)، ص 2211، 2212.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة، ص254.

ب- إصطلاحا:

"يعود أصل كلمة شخصية (personnalité) إلى إشتقاقها من الأصل اللاتيني (personale) ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التكرار وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب ، وقد شاع عند الرومان استخدام مفهوم الشخصية ،وهي تعني الشخص كما يظهر الآخرين وليس كما يبدو في الحقيقة ، والشخصية ليست شيئا منعزلا عن الشخص فهي ظاهره وباطنه ، إذ تعد وصفا لكل أبعاده الوراثية و البيئية، فهي عند علماء النفس جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزا واضحا"¹.

فالشخصية كل مشارك في أحداث الحكاية سالبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث فلا يمث الشخصية بصلة ولا ينتمي لها ، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصور أفعالها وينقل أفكارها و أقوالها²، وللشخصية دور فعال داخل الرواية ،فما أن نذكر الرواية حتى تتبادر إلى أذهاننا الشخص و لا يمكن أن نتوقع رواية تخرم من شخصيات تحرك أحداثها ، لأن الشخصية هي الركيزة الأساسية للرواية أو الخطاب السردية بصفة عامة ،فالشخصيات هم الأفراد الخياليون أو الواقعيون الذين تدور حولهم والرواية أو المسرحية³ .

1- لطيف الزيتوني : معجم مصطلحات نقل الرواية ، دار النهار بيروت - لبنان ط 1 ، 2003، ص2114.

2- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، ط 1، 1431 . 2010 ، ص 174.

3- عصام عسائلة : بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي، دار أزمنة عمان - الأردن، ط 2011، ص 1م، ص 18.

كما عرفها عبد المالك مرتاض الشخصية: "تسحر لإنجاز الحدث وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته و إيديولوجيته أي فلسفته في الحياة، وتعامل الشخصية في الرواية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها وقاماتها وصوتها وملابسها وأهوائها ... الخ، وذلك بأن الشخصية تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه الكاتب."¹

وتعريف آخر: "الشخصية القصصية هي أحد أفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث."²

ونجد لها تعريف عند جيرالند برنس: "(Personnalité) الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ممثل متمم بصفات بشرية، وشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقا لأهمية النص وفعاله حين تخضع للتغيير مستقر لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها"³.

"والشخصية ما هي إلا كائن من ورق على حد تعبير رولان بارث (Roland parth)، وذلك لأنها تمتزج في وصفها للخيال الفني للروائي (الكاتب) وبمخزونه الثقافي"⁴.

1- عبد المالك مرتاض : في نظريه الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د. ط 1998 ص 75.

2- شريط احمد شريط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،1985/1947،من منشورات الاتحاد الكتاب العربي ،د.ب،د.ط1998،ص31.

3-- جرالند برانس : المصطلح السردي ،تر: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1، 2003 عدد 368، ص 42.

4- أمنا يوسف : تقنيه السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2011،ص34، 35.

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية عبارة عن كائن حي يقوم المؤلف بالتحكم فيه و سيرورته طيلة العمل السردي فهو كائن ورقي وهو عنصر خيالي أو واقعي حسب تواجده في الرواية.

2- أنواع الشخصية :

تعتبر الشخصية من العناصر المهمة في عملية السرد كونها تمثل الركيزة في عمل الكاتب فالشخصية عنصر حيوي في العمل الأدبي وتعدد الشخصيات في الرواية ما هو إلا لتفاعل مع بعضها حسب تصنيفها وظهورها ومدى فعاليتها في العمل السردي الروائي وتنقسم الشخصية إلى نوعين ألا وهما: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية

أ- الشخصية الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعرفها محمد بوعزة بقوله: "الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها الأحداث أو نص ، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، ويكون حديث شخوص الأخرى حولها ، فلا تغطي أي شخصية عليها، وإنما تصطف جميعا لإبراز صفاتها من ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها."¹ والشخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية التي تنطلق منها الأحداث فهي بداية الحدث وتحظى بعناية أساسية وكبيرة لفعاليتها داخل الرواية.

الشخصيات الرئيسية في رواية الحب والموت في زمن كورونا لعبد القادر عميش هي:

1- محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم الناشر ، ط1، 2022 ، ص53.

1- الزوج :العارف بالله ،وهو العاشق حتى الجنون بحب زوجته خديجة وذلك قبل وفاتها قرر الإعتزال في غرفتيهما وقراءتهما كل ما يتعلق بكتب الطواعين والفيروسات.

2- خديجة :هي الزوجة التي أُصيبت بوباء كورونا حتى توفيت به.

ونبين ذلك في نص الرواية : "قبل وفاة خديجة ومع بداية إعلان الحظر الكلي وتفشي فيروس كورونا وانتشار الرعب بسبب انتقال عدوى الفيروس ،عمد إلى قراءة كل ما تضمنه مكتبته من مؤلفات الطواعين ،وكتب النوادر قديمها وحديثها، بل حتى الكتب الرقمية مستعينا بشبكة الانترنت،رتب تلك الكتب بعناية قريبا من السرير.كان يقضي وقتا خاصا فقط ليتأمل بذعر عناوينها ، وأحيانا يغمض عينيه واضعا يده مفتوحة على واحد منها متخيلا الأخبار والأحداث المرعبة التي تضمنها الكتاب"¹.

هذا الإعتزال كان مفروضا عليهما بل فرض على كامل المعمورة ، وذلك بتطبيق الحجر الصحي لتفادي الكارثة والتخفيف من حده الوباء باعتبار أن الوباء ينتشر بالتواصل المباشر والإحتكاك بالأفراد.

نلاحظ تأثير جائحة كورونا على الزوجين، وذلك بفرض التباعد والإعتزال مما زاد بتقربهما لبعضهما البعض وتقوية العلاقة بينهما شوقا وحبا.

فالحجر الصحي كان له أثر كبير، وواضح بين الزوجين من خلال هذه الرواية،حيث جسد لنا مدى حب والتعلق الزوجين ببعضهما البعض ،وهذا ما نلاحظه في نص الرواية .

1- عبد القادر عميش : الحب والموت في زمن كورونا،ط2022،ص8.

نطق بما يشبه الهمس :

-سنضل سنظل هنا في خلوتنا ننتظر قدرنا، ولن يفرق الموت بيننا يا عزيزتي ..فقط ننتظر قدرنا كما ننتظر ابتنا حياه .. لن يجرؤ فيروس كورونا على الاقتراب منا أنا لست "باترارك" وأنت لست "لورا مادونا"¹.

تقول خديجة وهي شاخصة تحدق في عيني المسكونتين بالرعب والترقب:

" أترى يا عزيز كلما اشتد خوفنا اشتد حبنا وزاد .. حتى لكأني أكاد أرى روعي قد تجلت في كلك،أراني بعيني بصيرة قد صرت كلك وصار وجودي فيك وبك، وهذا والله هو ثنائي فيك الذي تحقق بعد مشاهده وذوبان .. ويجري دمعها.

أعرف أعرف يا عزيزتي خديجة . وهذا شأن العارف الذي يرى ببصيرته لا ببصره ..²

فهو يقارن حبهما بقصة حب باترارك و لوارا مادونا الذي تخلى عنها عندما أصيبت بمرض الطاعون عندما قالها أنا لست بترارك وأنت لست لورا مادونا .هذا يعني أنه لا يتخلى عنها مهما كان، وأنه لا يفرق بينهما إلا الموت .

ب-الشخصيات الثانوية:

ليست أقل أهمية من الشخصية الرئيسية بل هي الشخصية المساعدة لها ،وهي التي تكمل الحدث فهي التي تعطي حركة ،وتفاعل في الروايات : تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة اذا ما فرقت بأدوار الشخصية الرئيسية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية

1- المصدر السابق ،ص2.

2- المصدر نفسه، ص11.

إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية¹.

ومن الشخصيات الثانوي في الرواية:

1- **صالح:** طبيب في مستشفى الأتراك الذي هاجر هجرة غير شرعية نحو إيطاليا بقوارب

الموت

في ظل هذه الجائحة تاركا منصبه وخطيبته .

{حرق الطبيب صالح ركب البوطي ، صوب شواطئ ايطاليا بدون كمامة جائحة كورونا وفي ذروة الحظر وعلى صدره تتدلى سماعته الطبية، ترك خطيبته الممرضة عائشة ومضى متحديا فيروس كورونا.}²

2- **عائشة:** الجارة و الممرضة في مستشفى الأتراك، وخطيبة الطبيب صالح الذي تركها من أجل الهجرة متحديا كل العراقيل والصعوبات.

3- **فالنتينا:** الفتاة الإيطالية التي تعرف عليها الطبيب صالح عن طريق الفايسبوك ، والتي ساعدته على الهجرة نحو إيطاليا

4- **السيد ماركو:** والد الفتاة الإيطالية فالنتينا

>> فالنتينا الطالبة الشقراء . أو فالنتينا الروجية كما كان صالح يسميها . هي التي ساعدته على الحرق <<³

1- محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، ص56.

2- عبد القار عميش: الحب والموت في زمن كورونا ، ص7.

3- المصدر نفسه ، ص78.

>حولم يقل السيد ماركو شيئاً،فقط إبتسم مع صالح ..السيد ماركو يكن لصالح إعجابا وتقديرا خاصا في كل مرة كان يتواصل مع ابنته فالنتينا <.¹

نلاحظ تأثير الجائحة على الشخصيات ،من خلال إنتشار المرض التاجي فيروس كورونا على كافة أنحاء المعمورة،وإصابة خديجة بالفيروس ،ومعاناتها مع المرض مما سبب في وفاتها .

و يتجسد في تأثيرها على الزوج العارف من خلال التغيرات التي طرأت عليه خاصة الحالة النفسية السيئة التوتر، والقلق و الإكتئاب الذي يعيشه بسبب مرض زوجته ووفاتها بسببه جعله يدخل في نوبة حب قويه ،فأثرت على سلوكه حيث أصبح كالمجنون مهلوس بحب خديجة .

قال العارف. وقد أغمض عيني، أدار وجهه جهة مقبرة سيدي عامر:

- ها أنا لأبين حُبَّ جسد خديجة الفاني الممدد هناك في مقبرة سيدي عامر وسط الظلام، وقد جف في أوصاله ماء الحياة وبين روحها هنا بجانب تراني وأراها.. روحها التي أحببتها حدَّ الجنون، هكذا يكون الحب في زمن كورونا كما يكون في زمن كل الطواعين.. فجنون العاشق برهان آخر على صدق عشقه ووفائه، وزيارته قبر المعشوق ليلا والناس نيام شطح روحي لا يتحقق إلا بالمجاهدة والرياضة، وأن تعانق جثمان الحبيب ليلا وبلا كمامة الجائحة فذلك برهان آخر على يقينك أن فيروس كورونا لن يصل الى رئتيك لأن روحك أصبحت محصنة من أي عدوى ..وجرى دمه..²

1- المصدر نفسه ،ص79.

2- عبد القادر عيش :الحب والموت في زمن كورونا ،ص183

كما أثرت الجائحة على علاقة الطبيب مع الممرضة عائشة، وذلك بالتخلي عنها من خلال الهجرة الغير شرعية إلى إيطاليا تاركا خطيبته، من أجل تحسين مستوى المعيشي والنهوض بحياة أفضل.

وكانت عائشة تردد عباراتها الثابتة مؤكدة لها: "ولكنه هاجر وتركني وتركني وحيدة كما تزين يا عزيزتي فالنتينا .. تركني وجها لوجه مع فيروس كورونا، عملي في مستشفى الأمراض عملي في مستشفى الأتراك بصفة ممرضة يعرضني لعدو الفيروس، إنه الموت يا عزيزتي فالنتينا. أنا مرعوبة ياعزيزتي.."¹

نلاحظ مزج بين الشخصيات العربية، والأجنبية في الرواية، وهذا يتضح من خلال دور الجائحة في التأثير على أحداث الرواية، وذلك من خلال الهجرة الغير الشرعية للطبيب مما جعله يتعرف على أصدقاء من إيطاليا، ومحاولة تعلمه للغة الإيطالية، ومساعدته له من أجل تحسين مستواه المعيشي، وهذا راجع لتأثيرها على الإقتصاد فقد شلت معظم المجالات الإقتصادية وخاصة المشاريع التنموية.

"أهلا بالسيد غوغل.

فيرد عليها :

- المهم أنني نسلك راسي..

تقول فالنتينا وهي تمسح على رأس والدها ماركو إلى جانبها :

- متى أحسنت التحدث باللغة الإيطالية تصبح إيطاليا.

يرد عليها صالح وبذكاء، ويده تداعبه سماعته طبية المتدللية على صدره :

لن أكون إيطاليا إلا بمساعدة فالنتينا.

1-المصدر نفسه، ص81.

تهز فالنتينا رأسها.. فقد تهز رأسها وهي تبتسم. إشارة منها على أنه سوف تساعد. ¹

لم يكتفي الكاتب بتوظيف الحوارات الخارجية بين الشخصيات الواقعية بل لجأ إلى الحوار الداخلي الذي يكون بين الشخصية وذاتها وهذا النوع يطلق عليه المونولوج" فالمونولوج حديث لا مستمع له لأنه حديث غير منطوق ويعد المونولوج أداة للحوار مع الآخر الذاتي" ²

فالمونولوج كان سببا في إستدعاء البطل لشخصية أسطورية ليحاورها معها على مستوى ذهني وهذا في قول الكاتب :

"أعلم يا سيدي بترارك أن حضورك أسعدني، أنا أحببتك من قراءتي لسونيتاتك الغرامية.

قال ذلك وألقت مخاطبا لورا مادونا:

طبعا لقد شرفت سيدتي الفاتنة لورا جلستنا.

قال العارف وهو يقدم مآعودة شايه بها:

" إنها العارفة الولية الصالحة مآعودة المجابية ، هكذا نناديها هنا في مدينة الشلف.ابنة شيخ العارفين أمحمد بن علي أبهلول المجاجي... وواصل سرد سيرة حياتها الروحية والاجتماعية. ³

¹- المصدر السابق، ص77،78.

²- عبد القادر عميش:رواية الحب والموت في زمن كورونا ،ص162.

³- المصدر نفسه ،ص164.

المبحث الثاني: ربط الأحداث في رواية الحب والموت في زمن كورونا

1- مفهوم الحدث :

أ- لغة : جاء في مقاييس اللغة لابن فارس "أن الحدث مأخوذة من الحاء والذال والتاء، أصل واحد وهو كون شيء لم يكن ، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن،والرجل الحدث : الطري السن والحديث من هذا، لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء ورجل حدث: حسن الحديث، رجل حدث نساء وإذا كان يتحدث إليهن ويقال هذا حديثي خشة كخطيبي يراد به الحديث"¹.

نستنتج من خلال التعريف أن الحدث هو وقوع الشيء، وفي الرواية هو تغيير مجرى السرد لفعل لم يكن واقع من قبل.

ب- إصطلاحاً:

هو كل أمر طارئ يقع فيغير أو يؤدي حركة في شيء ما، لذلك عرّفه الدكتور لطيف زيتوني بأنه " هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ، ويمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجدة أو متخالفة ، تتطوي على أجزاء شكل حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات الحدث الروائي"²

فالحدث هو العمود الفقري للعناصر السردية (الزمان والمكان والشخصية).

"والحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) ، وإن إنطلق أساساً من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته ، يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسباً لكتابة

1- ابن فارس: مقاييس اللغة ،ص36.

2- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار، لبنان ط1، 2003 ،ص54.

روايته ، كما أنه يلتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل...¹ "

ويعتبر الحدث من العناصر الأساسية في العمل الروائي، بحيث تنمو الموافق ، وتتحرك الشخصيات والروائي يلتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي حيث ينطلق من الواقع، فالروائي يتصرف في أحداث الرواية وفي تسلسلها الزمني وكسره الأحداث خطى طريقة التقليدية أو تقنية السرد الحديث.

ومن أبرز الأحداث في الرواية :

نلاحظ أن الكاتب قد قسم روايته إلى سبعة فصول وكل فصل سماه باللغة الإيطالية sonetto مع الترقيم لكل فصل مثال 1...Sonetto والتي يتحدث فيها عن أحداث.

وبداية أول حدث هو صوت المؤذن حين قال:

الصلاة في بيوتكم الصلاة في بيوتكم.²

مع إعلان الحظر الكلي وتفشي فيروس كورونا، وانتشار الرعب والقلق والخوف بين الناس بسبب الفيروس، وكذلك موت خديجة وإستحضاره في مخيلته حب خديجة، وربط

حبها ومقارنته بحب الشاعر الإيطالي باترارك مع خطيبته لورا مادونا، ماتت خديجة، وقد

خلفت له مولوده وهي ابنته حياة.

لقد ماتت خديجة يا سيدي العارف ..

ماتت بعد أن أنجبت أميرتك حياة..

1- امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، 2015، ص37.

2- عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص7.

بعد أن أنجبت حياة خلاصه حبها..¹

وبعدها ينتقل في الفصل الثاني من (2..sonetto) سونيته 2 بأول حدث وهو :

الدفن ليلا...

وذلك بعد ما جاءه خبر وفاة خديجة فذهب مسرعا حافي القدمين إلى المستشفى وطرح

مستلقيا على الصندوق "وهو يصرخ ادفنوني مع خديجة أرجوكم لا تترددوا"²

وبعدها راح يستحضر هجرة الطبيب صالح عبر قوارب الموت تاركا خطيبته الممرضة

عائشة

وبعدها يبدأ الحدث في (3..sonetto) سونيته ثلاثة كما يسميها ،ويبدأ كلامه في مقدمة

الفصل الثالث : في تلك الليلة.

موت خديجة جعلته يصاب بنوبة حب حادة أدخلته في حالة روحية غريبة.

موت خديجة بسبب الفيروس هو الذي هيج في حبه الروحي،بعد أن هيج فيه من قبل

وفاتها حب قلبه المسكون بها.³

مع إستحضار بعض الأحداث في زمن الطاعون ،والأحداث الخيالية ،مثل الأساطير مثل

لاله عودة المجاجية ،فذهب بخياله الواسع بروح خديجة مع روح لاله عودة المجاجية معا

مسح دمه واصل هو ،وابنته ذلك الصوت الذي ظل يسكنه منذ موت خديجة بل قبل وفاتها

صوت أجراس كنيسة القديسة" سانتا كلارا "وأصوات أذان مسجد الحق، ولكن يبدو أن لاله

عودة المجاجية لا تسمع أصوات أجراس كنيسة" سانتا كلارا" قال لها:

1-المصدر السابق ،ص37.

2-بنظر : المصدر نفسه ،ص39.

3-عبد القادر عميش: الحب والموت في زمن كورونا، ص86.

" إعلمي يا سيدتي الفاضلة لالة عودة أنا وخديجة تدرينا معا ونحن في قلوبنا بعد الحظر المفروض بسبب تفشي فيروس كورونا ..تدرينا على الإنصات بسمع أرواحنا¹."

وبعدها يأخذنا إلى الحدث في فصله الرابع وتبدأ في مقدمته:

في تلك الليلة.

فمشهد دفن خديجة ظل حاضرا في عقله بإستمرار ،كما تمنى أن قبض الله روحه في تلك الليلة التي توفيت فيها خديجة،وكانت رغبته الجنونية أن يقبض الله روحه مع خديجة.

فيستحضر في خياله روح خديجة وهي تقول له:

لا تقسم على الله فقد ابزك من قبل ومن بعد.

وعندها شعر أنه عاجز ومتردد في نية الموت أن يقبض الله روحه في تلك اللحظة.

يذكر بحزن عميق كيف يكون مصير إبنته حياة من بعد وفاته؟

ألم توصيه خديجة أن يعتني بعد وفاتها بإبنتها²؟

وبعدها يستحضر أرواح كل من الشاعر الإيطالي باترارك وخطيبته لورا مادونا.

أنه شيخ العاشقين الشاعر العظيم باترارك على يساره صديقه الراهب مايكل وعلى يمينه الفاتنة لورا مادونا.. هكذا هي الأرواح في زمن الجوائح، يجمعها الرعب من الموت. ويقربها بينها الخوف فالخوف خاصة الأحياء ،أما الأموات فأرواحهم طليقة، وقد تخلصت من قفص الجسد الثاني³.

1- ينظر: المصدر نفسه، ص125.

2- المصدر السابق، ص125.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص160.

وبعدها ينتقل بنا إلى الفصل الخامس مواصلة للأحداث التي جرت في تلك الليلة بين أرواح كل من الشاعر الإيطالي باترارك ولورا مادونا ولالة عودة المجابية.

أن ما يحدث في زمن الطاعون هو نفسه يحدث في زمن الكورونا. نفس مشاعر الخوف والرعب ونفس طقوس الدفن مثل ما كانت من الكنيسة من حظر وعدم الصلاة على الميت، مثلها كانت تمنع في المساجد الصلاة، وكانت الصلاة في البيوت، وعدم المشاركة في مراسيم الدفن¹.

هكذا هي زمن الأوبئة نفس القوانين التي طبقت في زمن الطاعون فهي مثلها التي سنت في زمن كورونا.

وبعدها ينتقل بنا إلى الأحداث في الفصل السادس يبدأ مواصلة حديثه في تلك الليلة، وما جرى فيها من تخيلات الأرواح من إيطاليا، ومشاركته في الحديث حول ما يحدث من إنتشار هذا الفيروس والوباء .

وبعدها ينتقل بنا في فصله السابع والأخير بقوله:

في فجر تلك الليلة حيث فتح عيناه حاول إستعادة وعيه، وهو يتساءل هل كان نائماً؟ أم غفاً؟ أو ربما كل ما حدث له في تلك الليلة كان واقعا .

وبدأ يسترجع تفاصيل كل ما حدث له أثناء دفن خديجة وعاد يخاطب إبنته حياة عبر شاشة الهاتف².

¹-ينظر المصدر نفسه،ص160.

²-ينظر: عبد القادر عميش، الحب والموت في زمن كورونا،ص224.

نستخلص مما سبق:

أن بداية الأحداث ،إنتشار فيروس كورونا، وتفشي المرض بسرعة عن طريق العدوى المباشرة مما أدى إلى إصابة خديجة بالفيروس القاتل وموتها.

- فرض العزلة ،وذلك بفرض الحجر الصحي لتفادي إنتشار الفيروس.

- هيمنة المونولوج الذي يعبر عن البوح والترويح عن النفس.

- توظيف بعض الأساطير والنصوص الأدبية في أحداث روايته وذلك لتقاربه مع ما يحدث له

**الفصل الثاني: تجليات الزمان والمكان في رواية الحب والموت
في زمن كورونا**

المبحث الأول: الزمان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

المبحث الثاني: المكان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

المبحث الأول: الزمان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

يعتبر الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية بشكل كبير ،والتي بدورها ترتبط بأحداثها سواء كانت خيالية أم واقعية، فهي تقدم صورة واضحة عن الحياة في أزمنة معينة كما إختلف مفاهيم الزمن من باحث إلى آخر، فلكل واحد وجهة نظره الخاصة و المرتبطة به كما يظل النص الروائي هو الأنسب لدراسة تقنيات الزمن، لذلك لابد من وضع بعض المفاهيم المتعلقة بالزمن بداية من مفهوم الزمن اللغوي و الإصطلاحي.

1- مفهوم الزمن :

أ- لغة:

لسان العرب لابن منظور: " إسم لقليل الوقت و كثيره،والجمع أزمُنٌ وأزمانٌ و أزمنة.وزمنٌ وزامنٌ:شديد. وأزمن الشيء: طال عليه الزمان،والإسم من ذلك الزُمن والزُمنة ،وأزمن بالمكان: أقام به زمانًا والزُمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما اشبهه "1

وجاء في قاموس محيط المحيط : " الزمن الزمنة وأزمن بالمكان أقام والزمن عبارة عن إمتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء ،والأزمنة عند الصرفيين ثلاثة وهي الماضي والحاضر أو الحال والآتي المستقبل ،وأزمنة السنة فصولها ،وهي أربعة والصيف والخريف والشتاء ،والزمانة، الزمن مصدر والزمان هو مخفف عنه".2

1- ابن منظور: لسان العرب ،مادة (زمن)،ج13،ص199.

2- الفيروز ابادي: القاموس، المحيط، فصل الزاي،ص120.

وعند ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة : "فقد جاء مدلول مادة (زمن) بأنه "الزاء ، والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان ، وهو الحين ، قليله و كثيره ، يقال زمانٌ وزمنٌ والجمع أزمان وأزمنة"¹.

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن الزمن هو تلك الأيام والشهور والسنوات والفصول وغيرها من المواقيت الزمنية المعروفة.

ب-إصطلاحا:

الزمن: "يكتسب هذا المفهوم معاني مختلفة بل ومتباينة كذلك ، ولو أراد دارس أن يقف عليه بمعانيه المختلفة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة ، فالزمن يؤخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة ، كما أن له معاني إجتماعية، نفسية ، علمية، دينية وغيرها"².

فالزمن هو بمثابة العمود الفقري التي تقوم عليه الرواية ، والمحور الذي تتركز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والإيحاء وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها.³

إذا فالزمن هو العنصر الأساسي والمحور الذي تتمركز عليه الرواية فهو بمثابة العمود الفقري لها فلا توجد رواية بدون زمن.

¹ - ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (زمن)، ج3، ص22.

² - ينظر: أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص16.

³ - صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،

المغرب 2003، ط1، ص105.

2-المفارقة الزمنية:

يعرفها جيرار جينيت بقوله: " هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما بمقارنة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"¹

كما ينظر جيرار جنيت إلى الحركات السردية الأربع الحذف (الوقفة، المشهد والمجمل) على أنها أطراف تحقق تساوي الزمن بين الحكاية و القصة ،وميزه "جيرار جينيت" بين نوعين من المفارقات الزمنية هما:

الإسترجاع و الإستباق.

أ-الإسترجاع : " هو تتابع في تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في السرد"²

إذا فإن عملية الإسترجاع هو العودة إلى الماضي عن طريق إستحضار أحداث سابقة ،قد وقعت في زمن مضى لم يتم ذكرها في الرواية ،ويعود إليها الراوي ويذكرها من جديد.

الإستباق: الإستباق أو الإستشراف:" هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية ،وهو يعني تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة في إمتداد بنية السرد الروائي ، على عكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا"³

إذا الإستباق هو التنبؤ بالأحداث التي ستحدث لاحقا في الحكاية أو الرواية .

¹ - ينظر : حسن البحراوي،بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت -لبنان، ط1999، ص102.

² -مها حسن القصرابي:الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية، العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان، ط2004، ص192.

³ - أمينة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،ص119.

المفارقات الزمنية في رواية "الحب والموت في زمن كورونا":

1- الإسترجاع :

ومن المفارقات الزمنية التي وردت في رواية الحب والموت في زمن كورونا ،إعتمد

الكاتب على تقنية ،الإسترجاع وذلك بإدراج الماضي لبناء الحاضر وتوظيفه عن طريق القفز بالأحداث الى الوراء ،حيث نجد الكاتب يسترجع الزمن في اكثر من موقع وذلك مبين من خلال الجدول التالي :

الصفحة	تقنية الإسترجاع في رواية "الحب والموت في زمن كورونا"العبد القادر عميش	المثال
ص7،8	..قبل وفاة خديجة ومع بداية اعلان الحظر الكلي وتفشي فيروس كورونا وانتشار الرعب بسبب انتقال عدو الفيروس.	1
ص13	حدث ذلك قبل ذلك اليوم المشهود يوم الجمعة الذي لا يشبه باقي الأيام... وقبل أن تنتشر جائحة الرعب..	2
ص96	تذكر بشكل مقرر ورهيب قصة "جهنمية شبق قبري" القصة التي قراها عدة مرات مع خديجة.	3
ص120	منذ موت خديجة بل قبل وفاتها.	4
ص160	كما حدث في زمن الطاعون عندكم في ايطاليا وفرنسا.	5
ص190	كان الشرطي الشاب يضع كمامة الوقاية من عدوى فيروس كورونا.	6
ص224	تذكر ابنته حياة عند الممرضة عائشة.	7
ص235	تذكر وصيتها له في تلك الليلة العجيبة	8

كما نلاحظ أن الإسترجاع على مستوى الخيال أكثر من الواقع، أي أن الرواية غلب عليها جانب الخيال على الواقع. فالإسترجاع على مستوى الخيال، حيث قام الكاتب بإستحضار شخصيات أدبية وأسطورية ودينية، ومن بين هذه الشخصيات الأسطورية نذكر شخصية لالة عودة المجابية تجتمع معه ومع زوجته خديجة، ومن الشخصيات الأدبية نذكر الشاعر الإيطالي باترارك وخطيبته لورا وقصة حبهما في زمن الطاعون وموت خطيبته بوباء الطاعون، وكذلك مع الفنان الرسام ليوناردو ديفيتشي والراهبة بوتيتا تيتا، ورسومها صورة العشاء لسيد المسيح مع تلاميذه قبل إعتقاله ومحاكمته ثم صلبه.¹

كما نلاحظ أن الرواية أوقفت عملية السرد وعادت الى زمن مضى من الأحداث السابقة بغض النظر عن مسافة بعدها عن الحدث المسرود وذلك لجعل القارئ يندمج مع القصة والتفاعل معها، وكأنه بطل الرواية وهو دليل على إغراق الرواية في تصوير الماضي. حيث تنتقل بنا من زمن إلى زمن، من زمن كورونا إلى زمن الطاعون أو بما يعرف بالموت الأسود، من زمن ماضي بعيد الى زمن قريب من الحاضر.

إن هذه الإسترجاعات التي قام بها الكاتب لغرض الإستفادة منها في الحاضر، ويحقق الإسترجاع وظائف لا يمكن قصرها على النص الروائي، حيث يمنح المتلقي معلومات عن ماضي الشخصية، كما يسد ثغرات يكون الكاتب قد أسقطها خلال السرد، كما يساعد على فهم مسار الأحداث وتفسيرها والكشف عن أهم الأحداث التي أعطتنا بعض التفاصيل عن الشخصيات الجديدة، كما يكشف عن عمق التطور في الحدث.

2- الإستباق :

هو سرد الأحداث قبل وقوعها أو هو التمهيد لها، أو التكهن قبل حدوثها في الواقع، وهذا يتضح من خلال مفارقة الإستباق أو الإستشراف في رواية الحب والموت في زمن كورونا.

¹ - ينظر : عبد القادر عميش، الحب والموت في زمن كورونا، ص198.

الجدول التالي يوضح لنا مفارقة الاستباق والاستشراف في زمن الرواية

الصفحة	مفارقة الاستباق في رواية "الحب والموت في زمن كورونا"العبد القادر عميش	المثال
ص5	ما حدث تلك الليلة وبعد عودته من المقبرة وبعد دفن خديجة	1
ص9	ضلت تعتقد في بداية ظهور كورونا	2
ص16	قد تخلصت من فيروس كورونا ،وأنجبت ابنتها حياة	3
ص62	في هذا الوقت سمع الهاتف يقول...	4
ص63	في تلك الليلة وبعد ان عاد من تشييع الجنازة	5
ص70	هكذا هو الموت في زمن كورونا	6
ص90	فسوف أقضي ليلتي جانبا حبي	7
ص94	ها أنا بين حبي جسدي خديجة الفاني	8
ص101	عاد يفكر من جديد ...	9
ص183	حتى يتخلص العالم من جائحة كورونا.....	10
ص226	سوف يهاجر إلى ايطاليا...	11
ص229	حتى يختفي وباء كورونا ...	12
ص132	هكذا هو الحب والموت في زمن الكورونا...	13

يوضح الجدول أعلاه مفارقة الإستباق التي لجأ اليها الكاتب بطريقة فنية جعلت المتلقي يشارك في العملية الإبداعية،عن طريق عنصر التشويق ، ويلجأ الكاتب في هذه التقنية بغرض التمهيد للأحداث التي سيتم سردها لاحقا ، وإنتظار ما سيحدث من تغيرات أو أحداث مفاجئة ،ويتجلى هذا في رواية الحب والموت في زمن كورونا عند هجرة الطبيب صالح عبر قوارب الموت إلى إيطاليا ،كنا نعتقد في بداية الأمر أنه حرق بسبب فيروس كورونا، وبعدها إتضح لنا أنه هرب بسبب فيروس الظلم و التهميش في الواقع ،و الذي تعرض له من طرف

مصالح المستشفى ،بعد أن كشف عن الفساد الذي يحدث في المصالح الطبية ،وتم عزله وطرده من منصبه ،وذلك بحكم إفشاء سر المهنة.

وكذلك المرأة التي توفي زوجها بفيروس كورونا، فهي لم تمت بنفس الفيروس. بل توفيت بسبب نوبة حب حادة فقد دعت الله ان يجمع بينها وبين زوجها وان تكون بجانبه في المقبرة ،فقد ماتت ومات معها سرها.¹

لقد وظف الكاتب هذا الإستباق بطريقة متشابكة و متداخلة ،وهذا يدخل ضمن غايته السردية التي تهدف الى مراوغة القارئ وخلق متعة روائية.

¹ينظر: عبد القادر عميش، الحب والموت في زمن كورونا، ص236.

المبحث الثاني: المكان في رواية الحب والموت في زمن كورونا

يعتبر المكان محور أساسي في بنية السرد بحيث ، لا يمكن تصور رواية أو حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ،ذلك ان كل حدث يؤخذ وجوده في مكان محدد.

1- مفهوم المكان:

أ- لغة: في لسان العرب لإبن منظور: "المكان بمعنى الوضع والجمع أمكنة وآماكن ،قال ثعلب يبطل أن يكون مكان، لأن العرب تقول كن مكانك و قم مكانك ، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه." ¹

وجاء في معجم الصحاح للجوهري: " كلمة المكان تحت مادة (ك و ن) وفيه المكانة : المنزلة... والمكانة الموضع". ²

وفي كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي: "أن المكان مشتق من كان يكون . لما كثرت صارت الميم كأنها أصلية فجمع على أمكنة ، ويقال أيضا تمكن كما يقال من المسكين تمسكن." ³

ومن خلال هذه التعريفات فإن كلمة مكان هي كلمة مشتقة من كون وتعني المكانة والمنزلة والمرتبة .

¹-ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص3960.

²- ابن اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح اللغة العربية والصحاح العربية ، تحقيق احمد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ، ج 1، 1399 ، 1979، مج 6، ص2191.

³- الخليل بن احمد الفراهيدي : معجم العين ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط2003، م1، 1424 هـ ج 4، ص59.

ب- إصطلاحا:

ويعرف عبد المالك مرتاض المكان بقوله: "هو كل ما عني حيزا جغرافيا حقيقيا ، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء جغرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس ، كالخطوط والأبعاد والأحجام والانتقال ، والأشياء المجسمة .. مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه الظاهرة الحيزية من حركة أو تغيير".¹

عبد المالك مرتاض قد إعتبر المكان أنه كل فضاء جغرافي فقد ربطه بالحيز

وتعريف آخر لحسين البحراوي وذلك في قوله: "إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى، لا يوجد إلا من خلال اللغة، فهو فضاء لفظي بامتياز ... أنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب، ولذلك فهو يشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لمبدأ المكان نفسه".²

فقد مزج البحراوي بين لفظ المكان ،ولفظ الفضاء حيث إعتبر أن الفضاء يتشكل من خلال اللغة التي يخلقها المؤلف عن طريق الكتابة، ليشكل منه موضوعا لفكرة تجري وتنطلق منها الأحداث.

¹ - عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي ، ص245.

² - حسن البحراوي : بنيه الشكل الروائي، ص27.

2-أنواع المكان :

وقد قسمت أنواع المكان الى قسمين وهما : مكان مغلق ،ومكان مفتوح.

أ/ الأماكن المغلقة:

" إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حدّدت مساحته و مكُوناته، كغرف البيوت ،و القصور ،فهو المأوى الإختياري والضرورة الإجتماعية،أو كاسيجة السجون،فهو المكان الإجباري المؤقت،فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان ،أو قد تكون مصدراً للخوف ،أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس كالمقاهي ،أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتتبع نزواتها كالملاهي ، والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ، يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية." ¹

وقد جسد الكاتب المكان في رواية الحب والموت في زمن كورونا من خلال الأحداث التي جرت فيها الأماكن المحددة في الرواية ،فقد وظف الكاتب الأماكن المغلقة والمتمثلة في :

1-المسجد:

وهو مكان للعبادة والتقرب من الله حيث يتجمع المسلمون لأداء الصلوات الخمسة اليومية والتلاوة ، والدروس الدينية والخطب وتعطى ،وتعتبر الصلاة والتواصل مع الله من أهم ركائز الإسلام ولذلك يحرص المسلم على الذهاب الى المسجد لأداء الصلاة ،والحضور للدروس التفسير او السيرة النبوية .

¹- مهدي عبيد :جماليه المكان في ثلاثيه حنا مينة، وزارة الثقافة، دمشق 2011،ص44.

وغيرها من الأمور....

إلا أن المسجد في الرواية منعت فيه الصلوات الخمس ،وذلك بسبب الحجر الصحي المفروض، الذي فرض بسبب تفشي وانتشار وباء كورونا، فكان صوت المؤذن يقول : " الصلاة في بيوتكم.... الصلاة في بيوتكم".¹

ويعود سبب منع الصلاة وإغلاق المساجد للحد من إنتشار ،وتفادي الفيروس ونقل العدوى بين المصلين .

2-البيت:

هو المسكن الذي يسكن فيه الإنسان ويعيش حياته اليومية، ويعتبر مكان هام جدا بالنسبة لجميع الأشخاص حيث يشعر الإنسان بالأمان والراحة في بيته، كما أنه يقضي فيه معظم وقته مع عائلته.

حيث أصبح البيت أكثر أهمية في زمن كورونا ،وذلك لتأثيره على حياة الناس الصحية والنفسية حيث أصبح مكان للعزلة،وذلك بسبب الحجر الصحي المفروض من أجل صحة الأفراد ،وعدم تواصلهم المباشر مع بعضهم البعض ،وذلك لتفادي إنتشار العدوى بينهم عدم والحد من الجائحة.

فالبيت في الرواية زاد في تقوية الإرتباط والعلاقة بين الزوجين،وذلك باتخاذ غرفة النوم كعزلة لهما،هذه العزلة زادت في حبهما لبعضهما البعض ،مما أدى إلى إصابة العارف بنوبة حب حادة ،فأثرت على حياته الشخصية بعد وفاة زوجته خديجة.

¹ عبد القادر عميش :الحب والموت في زمن كورونا، ص15.

3-المستشفى :

هو مكان متخصص في تقديم الرعاية الطبية و الصحية والعلاج للأشخاص المرضى والمصابين في حالة الطوارئ،والعناية بصحتهم من أجل الشفاء.

حيث ذكر الكاتب المستشفى من خلال مستشفى الأتراك،الذي كانت خديجة تمكث فيه للإعتناء بصحتها وعلاجها من طرف الممرضة عائشة التي كانت حريصة عليها. كان بمثابة العزل الصحي للمريض،فكان مخصص لإستقبال حالات الإصابة بفيروس كورونا فهو مصدر حزن بالنسبة للعارف، فهو مكان مشئوم،وذلك على حد تعبير الكاتب:" ولكن يدرك أنه قد صار وحيدا وأن خديجة الآن تصارع الفيروس وحيدة أيضا في مستشفى الأتراك... وحيدة بعد أن منع من زيارتها خوفا من العدوى.. وبعد أن وجد متلبسا وهو يقبلها رغم أنبوب التنفس أصر أكثر من مرة أن يقبلها".¹

4-الكنيسة:

هي مكان للعبادة يستخدمه المسيحيين لأداء الصلوات،والطقوس الدينية وتعد الكنيسة في الديانة المسيحية واحدة من المؤسسات الدينية.

فالكنيسة منعت من الطقوس الدينية وذلك بسبب وباء الطاعون،فنفس قوانين الحظر تطبق على زمن الأوبئة،وهذا ما يشير إليه الكاتب في قوله:" كما يسمع قرع أجراس كنيسة القديسة "سانتا كلارا" كما تتكرر هذه الظاهرة أيضا مع تلك الجملة المخيفة، وربما الحزينة التي يختم بها المؤذن الأذان وهو يؤكد للمصلين وبنبرة وغصّة: الصلاة في بيوتكم.. في بيوتكم.. بنفس العبارة وبنفس النظرة .

¹- عبد القادر عميش :الحب والموت في زمن كورونا ،ص20.

وبنفس الغصة كانت تصدر عن الراهب مايكل: صلوا في بيوتكم ولا تأتوا إلى الكنيسة فالرب موجود أيضا في بيوتكم..¹

ب/ الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح عكس المكان المغلق . والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ، وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان . إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحة هائلة توحى بالمجهول، كالبحر، والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحة متوسطة كالحي ، حيث توحى بالألفة والمحبة. أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير، يتموج فوق البحر.²

ومن الأماكن المفتوحة في رواية الحب والموت في زمن كورونا والمتمثلة في:

1- المدينة:

هي عبارة عن مساحة مأهولة بالسكان يعيشون في منطقة محددة ، ويتفاعلون مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة بهم، كما تتميز المدن بالكثافة السكانية والتنوع الثقافي و الإقتصادي، والإجتماعي كما تحتوي على مرافق عامة ، وخدمات تلبي إحتياجات سكانها.

¹- المصدر السابق:ص7.

²- مهدي عبيد :جماليه المكان في ثلاثية حنا مينة،ص95.

فالمدينة المذكورة في رواية الحب الموت في زمن كورونا هي مدينة الشلف التي تقع شمال غرب الجزائر بإعتبارها مدينة موبوءة إنتشر فيها الوباء، وفرض عليها الحظر بسبب فيروس كورونا، الذي هتك بالبشرية، فهي مسرح الأحداث.

2- شوارع المدينة:

الشوارع هي الجزء الأساسي لأي مدينة. أنها توفر وسيلة للناس للإلتفاف، كما أنها تساعد في تحديد شخصية المدينة، يمكن أن تكون الشوارع واسعة أو ضيقة، مزدحمة أو هادئة ويمكن أن تصطف مع مجموعة متنوعة من أنواع المباني.

والشوارع التي ذكرها الكاتب هي شوارع المدينة التي كانت تبدو خالية من السكان، و تكادوا شبه مهجورة وذلك يبدو جليا في قول الكاتب: "فقط بعض القطط تتحرك لتملأ فراغ الشوارع الموحشة. بعض الكلاب المستأنسة بالصمت وسكون الأزقة الخالية تماما ورائحة الموت والسعال الصدور المجروحة المسكونة بفيروس الموت المؤكد .."¹

3- مقبرة سيدي عامر:

المقبرة مكان يدفن فيه الناس بإعتباره مكان مقدس، حيث يمكن الناس الذهاب إليه حدادا على أحبابهم وتذكرهم. تقع المقابر عادة في مناطق هادئة وغالبا ما تكون محاطة بالأشجار والزهور.

والمقبرة التي يتحدث عنها الكاتب هي مقبرة سيدي عامر الواقعة في مدينة الشلف أين دفنت زوجة العارف خديجة. يقول الكاتب: "ظل يسير ونظره على آخر الممر، حتى مقبرة

¹- المصدر السابق، ص18.

سيدي عامر، ظل منقادا لهمس خديجة الذي يأتيه من أفق الممر أو الطريق ، حاول جاهدا وهو يتبين إلى أي جهة يسير. وحين صعب عليه تبيان وجهته إستسلم منقادا لنداء خديجة ، فجأة إلى مقبرة سيدي عامر تأكد له ذلك من بساتين البرتقال بجانب الطريق وأن الوقت كان ليلا. بل ربما كان الوقت فجرًا. ظهر له الطريق يصعد حتى أسوار مقبرة سيدي عامر.¹

4-سيارة الإسعاف :

سيارة الإسعاف رمزا للأمل والخلص للمرضى ،تستخدم سيارة الإسعاف لنقل المرضى من وإلى المستشفى، كما أنها تستخدم في تقديم الرعاية الطبية للأشخاص غير القادرين على الوصول إلى المستشفى ، تعتبر سيارة الإسعاف شريان الحياة لكثير من الناس وهي رمز الأمل والصمود في وجه الوباء.

لكن الكاتب إستخدم سيارة الإسعاف رمز للشؤم وذلك حسب قوله : "...تتاهي إلى أسماع الجميع صوت مكبر سيارة النعي وهي تمر بالقرب من بيت العارف ، مكبر صوت يعلن أيضا عن ضحية فيروس كورونا.. ثمة شخص آخر مات بسبب فيروس كورونا".²

فكانت وسيلة تنقل ضحايا فيروس كورونا من المستشفى إلى المقبرة.

¹- المصدر السابق،ص88.

²- المصدر نفسه ،ص172.

5-البوطي :

هو وسيلة للتنقل عبارة عن قارب صغير يهاجر به الأشخاص عن طريق الهجرة الغير شرعية أو ما يسمى بقارب الموت، الذي هاجر به الطبيب صالح نحو إيطاليا.

وذلك يتضح في قول الكاتب: "ولكن ماركو كان يرى صالح وقد إختفى تماما تحت سطح المياه الساكنة .. حاول تبيان موقع صالح من بين أمتعة وبقايا أشياء سباحة بشكل فوضوي ومأساوي ... إختفى البوطي وهو بإتجاه الأعماق ... وفكر السيد ماركو وبسرعة وبشكل مضطرب في أن البوطي يكون قد غرق منذ فتره وهو ما يؤكد منظر تلك الجثث المتفسخة ، وأن صالح على ما يبدو ما زال على قيد الحياة وأنه قد ظل يقاوم الغرق.¹

6-شواطئ إيطاليا :

الشواطئ هي أماكن للإسترخاء و الإستمتاع بالهواء الطلق كما أنها مهمة للبيئة ،وهي أماكن مشهورة للسباحة وحمامات الشمس وركوب الأمواج.

إلا أن شواطئ إيطاليا كانت وجهة الطبيب صالح للهروب من الظلم و التهميش الذي كان يعيشه،وذلك عن طريق الحرقه وليس الهجرة.

...كان يقول لها دوما أن يشرح لها:

يجب أن أحوّل يأسى إلى طاقة روحية تحررني نهائيا من هذا الفضاء الخانق.²

¹- عبد القادر عيش :الحب والموت في زمن كورونا ،ص230.

²- المصدر نفسه ،ص79،80.

7- جزيرة لمبيدوزا :

وهي جزيرة تقع في إيطاليا والتي وصل إليها الطبيب صالح عن طريق البوطي .
فالأماكن المفتوحة هي الأماكن التي تعطي الإنسان الحرية في التنقل والحركة، عكس
الأماكن المغلقة، التي يعتبر فيها الإنسان مقيد أو أسير.
إذا فالأماكن المغلقة في رواية الحب والموت في زمن كورونا كانت ترمز للعزل الصحي
وذلك بسبب إنتشار وباء كورونا ،حيث عزلت البشر عن بعضهم البعض ،وهذا راجع لقوانين
الحظر التي طبقت في زمن الوباء ،وهو زمن الجائحة ،جائحة كورونا.

الخاتمة

خاتمة :

من خلال دراستنا لأدب الجوائح في رواية الحب والموت في زمن كورونا لعبد القادر عميش ،توصلت إلى مجموعة من النتائج كانت حوصلة لهذا البحث ويمكن تلخيصها فيما يلي :

قدم لنا عبد القادر نموذجا للرواية العربية المعاصرة في أدب الجوائح والتي تستمد أحداثها من الواقع المعاش في زمن كورونا.

تجسيد الأحداث والشخصيات في أدب الجوائح ،و تأثير جائحة كورونا على الشخصيات فتتوعدت الشخصيات بين الشخصية العربية، والشخصية الأجنبية، وتوظيف اللغة الإيطالية في الرواية.

ركز على تقنية الإستباق أكثر من الإسترجاع في الزمن ،وهذا من مميزات الرواية العربية الحديثة المعاصرة ،و هي ميزة من مميزات أدب الجوائح ،وهي الإستشراف في الأحداث.

الرواية مزيج من الخيال والواقع وهذا من خلال العزلة التي فرضت في زمن الجائحة .

تأثير الرواية بالثقافة الغربية الإيطالية ،وذلك لتجسيده للشاعر الإيطالي بترارك ،وعشيقته لورا مادونا وبعض من الشخصيات الإيطالية.

عالجت الرواية موضوع الهجرة نحو إيطاليا ،وذلك بهجرة المنقذين العرب من خلال هجرة الطبيب صالح إلى إيطاليا بسبب التهميش ،والظلم الذي كان يعانيه في المستشفى وتحسين المستوى المعيشي .

وفي الختام تعد رواية الحب والموت في زمن كورونا، مساهمة قيمة في دراسة الأدب البوائي أو ما يسمى بأدب الجوائح ،وتقدم الرواية تصويرا واقعيا ومؤثرا لوباء كورونا.

نبذة عن حياة المؤلف :

عبد القادر عميش: روائي وناقد جزائري من تاوقريت ولاية الشلف

العنوان الشخصي: دار ايزابيل ابراهارت حي مداحي منطقة التجزئة رقم 10 الشلف

الدراسة :عصامي. الدراسة الابتدائية ببلدية تاوقريت (فقط).

الشهادات : البكالوريا - دراسة حرة (عصامي) سنة : 1979.

شهادة ليسانس في الادب العربي من جامعه السينيا وهران 1983.

شهادة الماجستير: عن موضوع : قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص

1994 جامعه السينيا وهران

شهادة دكتوراه دولة : (أدبية النص في كتابات أبي حيان التوحيدي) سنة 2003

الرتبة العلمية : أستاذ تعليم العالي (بروفيسور) 2009

الوظيفة السابقة:

معلم ابتدائي (التعليم الأساسي) من 1978 1979

أستاذ بالتعليم الثانوي 1984. 1998.

أستاذ جامعي أول تعيين بجامعة ابن خلدون تيارت 1998

أستاذ بجامعة حسبية بن بوعلي كلية الآداب والفنون قسم الأدب العربي الشلف 2021

صدر له العديد من الأعمال : أعمال روائية /دراسات /قصص /شعر.

دائرة المخدوعين. مجموعة قصصية .المؤسسه الوطنيه للكتاب 1986.

الزمن الصعب، رواية، دار الغرب، وهران 2003.

قصة الطفل في الجزائر دراسة في الخصائص والمضامين، دار الغرب وهران 2003.

قناديل الظلام : مجموعة قصصية ،دار الغرب ،وهران، 2004.

الأدبية بين تراثية الفهم وحدائث التأويل : مقارنة نقدية لمقول القول لدى أبي حيان التوحيدي

،عن دار الأديب للنشر والتوزيع ،وهران 2006.

المصادر والمراجع

المصادر:

عبد القادر عميش :الحب والموت في زمن كورونا ،دار الخيال والنشر،ط2022،1.

المعاجم:

1. ابن إسماعيل بن حماد الجوهري :الصاحح اللغة العربية والصاحح العربية ، تحقيق احمد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت لبنان ، ج 1، 1399 ، 1979، مج 6

2. ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش -القاهرة مصر، مج 4، د. ط د. س،

3. ابو الحسن احمد بن فارس بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون دار الفكر،بيروت ،لبنان 1399 ج1

4. احمد بن محمد علي الفيومي ثم الحموي ابو العباس:(المتوفى: نحو 770 هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،المكتبة العلمية -بيروت ج1

5. الخليل بن احمد الفراهيدي : معجم العين ، تح عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ،ط2003،1م، 1424 هـ ج 4.

المراجع:

1. أمنة يوسف : تقنيه السر د في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2011.

2. جرانلد برانس : المصطلح السردى ،تر: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1، 2003 عدد 368.

3. حسن البحراوي:بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي بيروت - لبنان ، ط 1، 1999 .

4. شريط احمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، 1947 / 1985 ، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، د. ب ، د. ط 1998.
5. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2003، 1.
6. عبد المالك مرتاض : في نظريه الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د. ط 1998 .
7. محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم الناشر ، ط1، 2022 .
8. مصطفى الفقي :تداعيات الجائحة ، مكتبة الاسكندرية للنشر، مصر، د. ط، 2020.
9. مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004.
10. مهدي عبيد:جماليه المكان في ثلاثيه حنا مينة، وزارة الثقافة، دمشق 2011.

المجلات العلمية:

- د/سهيلة بوساحة : تداعيات جائحة كورونا على الأدب ،مجلة التواصل ،العدد 5،مج2022.
- يوسف العلمي: نظرية الجوائح،مفهومها وأدلة مشروعيتها، مجله فكرية 19العدد 1 ديسمبر 2020.

المقال:

الدكتور نصره احميدة جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا.

الفهرس

الصفحة	العنوان	الرقم
	الاهداء	01
	شكر وتقدير	02
أ . ب	مقدمة	03
6	مدخل: مفهوم الجائحة	04
7	مفهوم كورونا	05
8	مفهوم أدب الجائحة	06
9	أدب الجائحة عند الغرب	07
10	أدب الجائحة عند العرب	08
13	ملخص الرواية	09
15	الفصل الأول: علاقة الشخصيات بالأحداث في الرواية	10
16	المبحث الأول : الشخصيات في أدب الجائحة	11
26	المبحث الثاني : ربط الاحداث في رواية الحب والموت في زمن كورونا	12
31	الفصل الثاني : تجليات الزمان والمكان في الرواية	13
32	المبحث الأول: الزمان في رواية الحب والموت في زمن كورونا	14
39	المبحث الثاني: المكان في رواية الحب والموت في زمن كورونا	15
50	الخاتمة	16

ملخص :

إن رواية الحب و الموت في زمن كورونا نموذج لفهم الوباء ، لأنه يقدم صورة واقعية لتحديات التي يواجهها الناس ، كما صور لنا العزلة والخوف أثناء الجائحة ويتضح ذلك من خلال تأثيرها على الشخصيات و الأحداث بحكم زمن كورونا ومن خلال دراستي توصلت إلى أن الرواية الحديثة تعتمد على توظيف الاستشراف في الزمن ، وهذه ميزة من مميزات أدب الجوائح .

الكلمات المفتاحية: أدب الجائحة ، كورونا ، الحب ، الموت .

summary:

The novel of love and death in the time of Corona is a model for understanding the epidemic, because it presents a realistic picture of the challenges that people face, as it depicted isolation and fear for us during the pandemic, and this is evident through its impact on personalities and events due to the time of Corona, and through my study I concluded that the modern novel depends on Employing anticipation in time, and this is one of the characteristics of pandemic literature.

Key words: pandemic litterateur, corona, love, death.

Résumé de la thèse :

Le roman de l'amour et de la mort au temps de Corona est un modèle pour comprendre l'épidémie, car il présente une image réaliste des défis auxquels les gens sont confrontés, car il dépeint l'isolement et la peur pour nous pendant la pandémie, et cela est évident à travers son impact sur les personnalités et les événements dus à l'époque de Corona, et grâce à mon étude, j'ai conclu que le roman moderne dépend de l'anticipation de l'emploi dans le temps, et c'est l'une des caractéristiques de la littérature pandémique.

Les mots clés : littérature pandémique, couronne, aimer, décès.